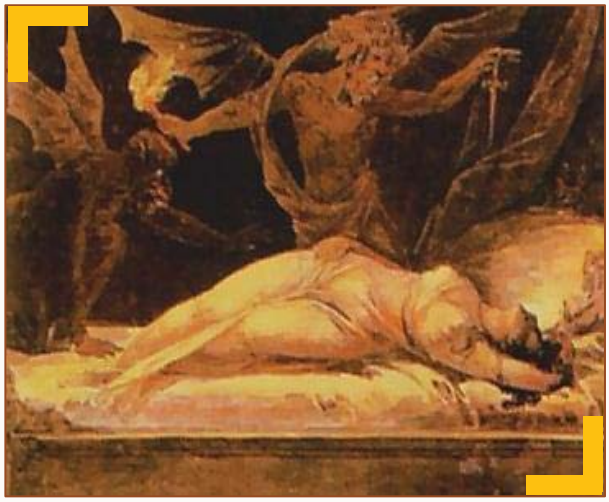

العفاريت والأرواح الشريرة وأشباح الموتى ودورها في ديانة بلاد الرافدين

د. أسامة عدنان يحيى

مدرس تاريخ العراق القديم والشرق الأدنى
كلية الآداب – الجامعة المستنصرية
بغداد – جمهورية العراق

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

أسامة عدنان يحيى، العفاريت والأرواح الشريرة وأشباح الموتى ودورها في ديانة بلاد الرافدين.- دورية كان التاريخية.- العدد السادس عشر؛ يونيو ٢٠١٢. ص ٦٣ – ٦٧.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

خمسة أعوام من الدراسات التاريخية ٢٠٠٨ – ٢٠١٢

ملخص

إن الاعتقاد بالشياطين وامتلاك الشياطين للبشر ظهر كواقع حضاري منذ العصور القديمة، فقد نشأ اعتقاد لدى سكان حضارة وادي الرافدين بوجود العفاريت والأرواح الشريرة داخل الكيان المادي للإنسان وما حوله، وكان اعتقادهم ناشئًا من أن هؤلاء الجن والعفاريت هم أبناء الآلهة ولا يمكن التخلص من شرورهم، وبالتالي كان جميع أهالي بابل يؤمنون بالأسطورة القائلة :"إن مَن يمشي بلا إله في الشارع سيكون العفريت دثاره"، لذا تسلط صفحات المقال الضوء من خلال النصوص على العفاريت والأرواح الشريرة وأشباح الموتى ودورها في ديانة بلاد الرافدين، في محاولة لتوضيح نفسية الإنسان البابلي والرعب الذي سكن داخله من هذه الشخصيات المهمة.

مُقدّمة

في بلاد الرافدين كان السكان يعتقدون بأن الكون مليء بالعفاريت الطيبة والخبيثة. والأخيرة هي أولاد آلهة الشر الذين دحرهم مردوك، أما الطيبون فهم أبناء انو واينليل وأيا، وتميزوا بأجنحتهم. والخبيثة أكثر عددًا من الطيبة، فهي كما يقول نص: "... كالعشب الذي يغطي وجه الأرض، برقها يصعق ويحرق كالنار، تصيب الإنسان بالمرض وهو في فراشه، وتضيق على جسده، وتملأ المدن والأرياف نواحًا وآهات"،[١] وأن ارتباط هذه القوى بالأمراض هو اعتقاد نقرأ عنه في أقدم وثائقنا المكتوبة.[٢] وهذه العفاريت تُرسل من قبل الآلهة إلى البشر: "لقد خرجوا من عالم الجحيم، إنهم مرسلو اينليل، سيد البلدان".[٣]

لقد كانت هذه الشياطين كائنات إلهيه أو شبه إلهية (يسبق اسمها دائمًا إشارة الإلوهية)،[٤] ذات قدرة تفوق طاقة البشر، فهي أكثر قدرة منه ولكنها أقل مقدرة وعلو من الآلهة، بيد أنها تشارك الأخيرين في العديد من مميزاتهم المتمثلة في القوة والذكاء وربما الخلود أيضًا،[٥] فالعفاريت كما يتضح من النصوص خالدة لا تموت ولا يمكن تدميرها فعلاً، ولكن يمكن دفنها بعيدًا عن طريق الأذى، كأن يكون إعادتها للعالم الأسفل.[٦]

العفاريت والأرواح الشريرة وأشباح الموتى

تزودنا النصوص المسمارية بتفاصيل جيدة عن هذه القوى الشريرة وصفاتها فهي تسكن في كل مكان تقريبًا، على الرغم من وجود أماكن تفضلها بوجه خاص مثل الأماكن المهجورة، والمظلمة، والخرائب، والمدافن، والصحاري، وكل مكان يبعث على الرهبة مثل الشيطان "اوتوككو" الذي يعيش في المقابر والصحاري، و"الألو" الذي يقطن الخرائب، وأحيانًا تسكن العالم الأسفل، فنعرف مثلاً إن الشيطان أساك (Asag) وهو المسبب للمرض والحمى كان مقره في كور (العالم الأسفل)، وقد تلعب ظروف خاصة في زيادة نشاط أولئك العفاريت، مثلاً حينما تنتظر المرأة الولادة أو عند ولادتها طفلها توًا، لذا فإن التفكير القديم يعزي إلى العفاريت النسبة العالية من حمى النفاس وموت الوليد.[٧] وتعيش العفاريت بشكل

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

جماعات منهم "الاوتوككو" الأشرار المعروفين بالسبعة غير متميزي الجنس، ونقرأ عن كونهم قبيلة.[٨] إذ نقرأ في نص:

"إنها سبعة تسكن الأرض
إنها سبعة خرجت من الأرض
إنها سبعة ولدت على الأرض
إنها سبعة ترعرعت على الأرض
جاءت لتطأ بأقدامها شواطئ المحيط".[٩]

وفي نص أخر:

"هي سبعة! ولدت في جبل الغرب
هي سبعة! ترعرعت في جبل الشرق
وتسكن كهوف الأرض
وتظهر فجأة في الأماكن المهجورة من الأرض
سبعتها تركض فوق جبل الغرب
سبعتها ترقص فوق جبل الشرق".[١٠]

ويطلق على هذه الشياطين أسماء تعبر عن وظائفها وعن دورها المخرب، وعما يسببونه من أذى ودمار. ومن تلك الأسماء الآخذ أو الماسك (ahhazu)، المتربص أو المنتظر(rabasu)، المخرب أو الداحر(Labassu)، روح الليل(lilu)، وأنثاه ليليتو(lilitu). ويطلق عليها أحيانًا أسماء ليست لها علاقة بوظائفها مثل الو-كالو-لماشتو-بازوزو-نمتارو...الخ[١١]. وكانوا يصورونها بهيئة مخلوقات بشعة الخلق والهيئة وسفاكة للدماء[١٢]. ويمكن لهذه الشياطين أن تتشكل في أية صورة، فيمكن لها أن تستلقي بهيئة أتان في انتظار قدوم الرجل، أو تطوف المدينة ليلاً في شكل ثعلب، أو تدور في مجموعة ككلاب الصيد، أو تنساب على الأرض كالأفاعي. ويمكن لها أن تنفذ من أي جسم، وأن تتحرك في كل مكان دون أن يراها أحد، وأن الإجراءات الوقائية ذات تأثير ضئيل فيها،لأنها تستطيع أن تزحف على البيوت خلال شق في باب البيت، أو تندفع مثل تيار هوائي، وهم يدخلون البيوت والإسطبلات لإحلال الأذى والقتل. وليس هذا فقط بل إنها قادرة على القيام بحركات خاطفة لا يمكن تصديقها، فهي توصف بأنها يمكن أن تطير بسرعة خاطفة كالشهب.

وكانت العفاريت تدل على وجودها بأصوات حيوانية، تبعث الفزع الشديد في الأماكن الموحشة، وأصواتهم هذه عادةً تكون أشد وطأً من عضاتهم، وهي تجمع عادة في إشكالها بين البشر ورؤوس الحيوانات، أو تظهر بأعضاء حيوانات مختلفة[١٣]. ويقدم نصًا تصورًا جيدًا عن هذه العفاريت: "إن كنت الو الشرير لا فم له، إن كنت الو الشرير لا أعضاء له، إن كنت الو الشرير لا سمع له، إن كنت الو الشرير لا هيئة له... إن كنت الو الشرير لا يرى حتى في نور الشمس...إن كنت الو الشرير الإلوهية التي تهرب في الليل، والتي أياديها ملوثة، وهي تجهل الخوف...إن كنت الو الشرير ينام على الإنسان وينهق مثل الحمار، إن كنت الو الشرير لا يعرف الذبائح ولا تقدم له قرابين الدقيق...إن كنت الو الشرير مثل خفاش يخرج من شق يطير في الليل، إن كنت الو الشرير مثل طائر ليلي يطير هناك في الأماكن المظلمة...إن كنت الو الشرير لا يمكن رؤيته مثل الليل، إن كنت الو الشرير مثل ثعلب في مدينة مهجورة يطوف بصمت في الليل"[١٤]. وفي نص أخر نقرأ:

"إنهم من دون رحمة مثل شيطان الو إنهم مثل...
ليسوا سوى جسد واحد وليس لهم سوى فم واحد"[١٥].

وثمة نص يصف العفاريت بدقة أكثر:

"بين سبعتها واحد هو ريح الجنوب (في هيئة تنين)
الثاني تنين فاغر فاه
الثالث غير مفترس...
الرابع ثعبان عظيم...
والخامس أسد هصور لا يمكن اجتناب وثبته
والسادس...
والسابع زوبعة دوامة..."[١٦].

تقدم لنا الأدلة الفنية تصورات أخرى عن هذه العفاريت، فشيطان الحمى ويصور برأس أسد وأسنان حمار وأطراف نمر أرقط؛ وكان يمسك بيديه أفاع هائلة، وكان كلب أسود وخنزير يداعبان ثدييه[١٧]. ونمتلك حاليًا منحوتة تظهر فيها شيطانة ربما تمثل لبرتو أو لماشتو، وتصور هذه الشيطانة وهي ممسكة في كل يد ثعبانًا، وتدلى على صدرها خنزير وكلب يرضعان من ثدييها، وقد ثنت ركبتها على ظهر حصان يربض في زورق يسير في المياه.[١٨]

لقد كان البابلي يعتقد إن الخطيئة تجلب المرض، فحين يذنب الإنسان يغتاظ منه الإله ويتخلى عنه: "هذا الرجل الشرير المرذول اذبحه كما يذبح الحمل، فقد خرج الإله من جسده، وتخلت عنه آلهته"، أو "فإن إلهه قد ترك جسده"،[١٩] وإذا ما اختار الإله هذه الطريق الأخير لإظهار غضبه ويخرج من جسد الخاطئ المذنب فإنه يصبح من غير مدافع عنه، في وقت تكون الأرواح الشريرة التي تحوم حوله هي المنتفعة من الخطيئة، فيصبح فريسة لها، التي تدخل إليه وتقييم في جسده مع حاشية الشر والشقاء، بل إنها تسيطر عليه وتمتلكه: "لقد وضع رأسه على رأس المريض، ويده على يده، وقدمه على قدمه"، وأنه (أي الشيطان) يجلس معه على نفس المقعد وينام في فراشه ويدخل معه في مخدعه.[٢٠]

وقد كان البابلي يدرك النتيجة المترتبة على الذنب، وصلاته عادةً تعكس حالته النفسية: "مَن لا إله له ويمشي في الشارع يغطيه وجع الرأس كالرداء"، أو"مَن لا آلهة تحميه يُمزق لحمه كما بالخنجر"،[٢١] فالإنسان يشعر بوجودها من خلال الشعور بعوارض غير مريحة تظهر على أشدها من خلال المرض، وهذا هو الدليل على أنه وقع تحت سيطرة الروح الشريرة،[٢٢] "لقد استقر عفريت الاساككو الشرير في جسم الرجل، إنه يغطي الرجل كالرداء أثناء تجواله إنه يمسك بيديه ورجليه ويشل أطرافه".[٢٣] لذا يمكن القول إن هذه الأرواح الشريرة بمثابة أداة الغضب الإلهي الذي يصيب الإنسان المذنب: "في السماء وعلى الأرض تنقض كصاعقة وتنزل غضبها على الفريسة، وحين ينزل الإله غضبه تسرع أمامه

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

مطلقة الصرخات"، ورغم قدرتها على التسبب بالمرض إلا أنها تحت رحمة الآلهة ولا تستطيع أن تفعل شيئًا إلا بإشارة منها، ويجب عليها أن تحوز على سبب وجيه لأخذ موافقة الآلهة للإيقاع بالإنسان،[٢٤] وتوضح النصوص هذه الحقيقة:

"هنا يثار غضب الآلهة (بسبب الإثم)
ليت الشياطين تسرع بالمجيء وهي تصرخ"[٢٥].

والأمر لا يتوقف على التمني بأن تأتي القوى الشريرة لمعاقبة المذنب بل يخطو الإله خطوة عملية لمعاقبة المذنب:

"لقد وضعنا اساككو في جسدك ليعذبك
وقدرنا لجسدك مصيرًا سيئًا
وأدخلنا إلى جسدك مرضًا
مرضًا قاتلاً وضعنا في جسدك
وضعنا الخطيئة والألم في جسدك
وضعنا الألم في جسدك
وضعنا في الرجل الشرير وجهًا شريرًا
وفما شريرًا ولسانًا شريرًا
والسحر والرقية والتعويذة
وجميع الآلام التي في جسد المريض"[٢٦].

تتحدث النصوص عن الكثير من الأمراض التي تسببها هذه القوى الشريرة، وتتحدث نصوص الإنذار الأكّدية عن ذلك: "إذا لم يتوقف صدغاه عن الاختلاج، وكان يتقلب في فراشه فإن ذلك ضربة الشيطان رابيصو"، أو "إذا كان مريضًا لمدة أربعة أو خمسة أيام فان الشيطان اخخازو قد استحوذ عليه"، أو "إذا لم تنتاب الحمى طفلاً ولكن عرقه كان غزيرًا فإن الشيطان اخخازو قد استحوذ عليه".[٢٧] وتتحدث النصوص عن صداع يختلف عن الصداع الذي يصيب الرأس الذي نعرفه، وهو مرض خطير ربما يكون مرض الملاريا، وهذا المرض الذي يصيب الرأس يسببه شيطان شر الرأس المعروف باسم تيئو(Ti'u) أو(di'u)، وهو في السومرية(SAG-GIG) وهناك نص ورد فيه ما يلي:

"تيئو يطوف في الصحراء يحدث عاصفة كالرياح
ويبرق كالبرق، وينتشر في الأعالي والأسفل
من لا يخاف إلهه يحطمه كما يحطم قصبة
ويحطم خيننو(hinnu) عضلاته كقصبة
ومن لا إلهة له تحميه يطعنه في جسده
ويلمع كما تلمع قبة السماء، وينساب كماء الليل
نحو الرجل الذي يلاقيه على الطريق
ويرديه كما يفعل اومو
ويقتله كما يحطم أضلاعه
ويلقيه في نار لاهبة
هذا هو تيئو الذي طريقه
عاصفة ثقيلة ولا يعرفه أحد
ولا أحد يعرف روابطه الشخصية"[٢٨].

وفي نص آخر نقرأ عن العفريت الو: "إن كنت الو الشرير... مثل جدار يتمايل وينهار على الإنسان، إن كنت الو الشرير الذي يربط الفم ويقيد الأذرع والساق...إن كنت الو الشرير الذي يستحوذ على الإنسان في فراشه الليلي ووقت رقاده، إن كنت الو الشرير، يسلب النوم، الذي هو هناك ليأخذ هذا الإنسان...إن كنت الو الشرير ينام على الإنسان...إن كنت الو الشرير يغطي الإنسان مثل قفة، إن كنت الو الشرير مثل شبكة يلقى على الإنسان على الأرض".[٢٩]

وأحيانًا نجد إن عدة شياطين تهاجم فردًا واحدًا حيث ينقض كل واحد منها على عضو من أعضاء جسمه ويكون سبب علته، فاساككو/اشاككو(asakku/ašakku) يسبب الصداع واوتوككو(utukku) (الذي يطابق أحيانًا أرواح الموتى الشريرة) يهاجم البلعوم، والو(alu) يهاجم الصدر، واطيممو(وهو يطابق أيضًا أرواح الموتى أو الأشباح الشريرة) يهاجم الخاصرة، ورابيصو (rabisu) يسبب أمراض الجلد ولباسسو (Labassu) يسب الصرع ويمكن أن نقرأ عن هذه الحالة:

"يقترب اساككو(asakku) من رأس الرجل
ويقترب نمتارو(namtaru) من حلقه
ويقترب اوتوككو(utuku) الشرير من عنقه
ويقترب الو(alu) الشرير من صدره
ويقترب اطيممو(etimmu) الشرير من قوامه
ويقترب غاللو(gallu) الشرير من يده
ويقترب ايلو(ilu) الشرير من قدمه"[٣٠].

وفي نص آخر نقرأ:

"إن الشرير اوتوككو(utukku) والشرير لاما(Lama) سكنا فيه
ديممة(dimme) وديماني(dimani) يقتربان منه ليلاً
وحتى نمتار(Namtar) وازاككا (Azagga) يقتربان منه أيضًا".[٣١]

وفي آخر نقرأ: "اوتوككو الشرير الذي في الصحراء يقتل الإنسان المتمتع بصحة جيدة. الو الشرير الذي يغطي مثل ثوب، اطيممو الشرير، كالو الشرير اللذان يقيدان الجسد، لماشتو، لاباسو، اللذان يجعلان الجسد متألمًا، ليلو الذي يتجول في كل موضع من الصحراء، إنهم اقتربوا من الإنسان الذي أصبح لذلك مضطربًا. وضعوا في جسمه اساككو المؤلم، إنهم في جسمه ماميت المسيئة، وضعوا في جسمه دما فاسدًا، إنهم في جسمه المصير السيئ، إنهم في جسمه السم الرديء، إنهم في جسمه اللعنة السيئة، إنهم في جسمه الشر والخطيئة، إنهم عليه السم والعقاب، لقد وضعوا(عليه) الشؤم".[٣٢] وفي آخر يقول الطبيب الساحر: "حينما أدنو من المريض الذي استحوذ عليه نمتار، الذي انقض عليه اساككو".[٣٣]

وأحيانًا يمكن أن نقرأ عن اختصاص كل نوع من العفاريت بعمل فالرابيصو يرهب الناس في الليل، وتهاجم عفاريت الاخخازو، واللابرتو، واللاباسسو الأطفال في الغالب، أما الليلو فهو عفريت نصفه بشر والأخر شيطان وهم في الغالب ذكور دونما إناث لذا فهم يؤذون النساء، ويقابلهم الاردات ليلي(ليليتو)، وهن إناث دونما ذكور

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

ويلاحقن الرجال لإشباع رغبتهن منهم والإضرار بهم، وكان يولد من اتحاد الليليتو بالرجال مخلوقات كالالو والگلو وهي وحوش بدون أوجه تمزق من يقع تحت سلطتها التي كانت تتجمع حول منام الرجل المريض لتحمي أباها بعد الموت.[٣٤]

وهناك عفاريت أخرى تسبب المرض مثل العفريتة "لماشتو" التي يعتقد إنها تصيب الرجال بالأمراض، وتهدد النساء عند الولادة، وتسرق الأطفال من صدور أمهاتهم،[٣٥] والنامرتو عفريت الطاعون والأمراض الخبيثة وهو رسول الإله نركال إله العالم الأسفل.[٣٦] وإلى جانب تدخل العفاريت المباشر هناك اعتقاد الإصابة بالعين، وفحوى هذا الاعتقاد إن بعض الأرواح الشريرة تسكن جسم الإنسان، فإذا نظر بتفرس إلى شخص أخر فإن الأرواح تترك جسم الناظر عن طريق العينين لتنتقل إلى جسم الشخص المنظور إليه، هذه الإصابة لا تتم إلا من شخص له القدرة على توجيه تلك النظر المتفرسة، ولا فرق إن كانت متعمدة أو من شخص بريء، وأقدم رقيم ذكر فيه هذا المعتقد يعود إلى عهد الملك آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق. م).[٣٧]

كان يعاون هذه الشياطين والأرواح الشريرة كائنات تعرف بالأشباح وهم أشباح الموتى ويطلق عليهم في اللغة الأكّدية اسم اطيممو(etemmu) وهي كلمة تعني على وجه العموم روح الميت أو شبحه، كما استعملت في العصرين البابلي القديم والأشوري القديم. ومن المعاني الأخرى للاطيممو ما يشير إلى نوع من الشياطين ولاسيما في حالة عدم دفن جسد الميت والتقريب له، فتخرج روحه على هيئة شيطان تسبب الأمراض للبشر حيث يرد في أحد النصوص: "إن يد الاطيممو (الشبح) الغريب أمسكته في البرية"، ونقرأ في أحد التعاويذ الأشورية إن: "الاطيممو الشرير قد أمسك بكتفيه"، وذلك في معرض ذكرها لعدة أمراض سببتها الشياطين لأجزاء مختلفة من جسد أحد الأشخاص.[٣٨]

ونفهم من النصوص المسمارية إن أرواح الموتى الذين لم تدفن أجسادها بالرغم من أنها تنزل للعالم الأسفل، إلا أنها تبقى قلقة فيه وتنتهز كل فرصة لها لتخرج إلى عالم الأحياء بهيئة أشباح تهاجم الأحياء وتلحق الأذى بهم انتقامًا منهم لقدرها التعس. فقد كانت أرواح الموتى بحاجة إلى سد احتياجاتها من الطعام والشراب، وكان انقطاع القرابين والسوائل عن الأرواح يؤدي إلى جعلها أمام أمرين، فهي إما إن تبقى معتمدة على الطين والماء العكر غارقة في بؤس العالم الأسفل، أو إنها تخرج إلى عالم الأحياء غاضبة منزعجة تأكل فضلات الشوارع وتتربص بالأحياء لتشعرهم بوجوب ذكرها، وإيفائها حقها، وذلك بإلحاق الأذى بهم، أو للانتقام منهم لتسببهم في حرمانهم الراحة في العالم الأسفل بسبب إهمالهم في دفن جسد صاحبها في القبر بعناية، ووفق الطقوس الخاصة. وهكذا كان الدافع لعودة هذه الأرواح إلى الأرض هو عدم تمكنها من الحصول على الراحة طالما بقي جسد صاحبها غير مدفون أو غير مقرب له.[٣٩]

وهناك العديد من التعاويذ الخاصة بطرد الأشباح تشير إلى أشباح الذين بقيت أجسادهم بلا دفن، ومنها تذكر: "إذا كنت شبحًا خرج من الأرض... أو شبح شخص مات في البرية أو ظل جسده في الصحراء لا يغطيه التراب أو شخص لم يدفن جسده..."، وأخرى تشير إلى أشباح: "مَن ألقي في خندق ...أو من لم يغطَ قبره فتمدد جسده بلا غطاء (مثل) ابن الملك الذي رمي جسده في البرية، أو في الخرائب، أو وسط السهول".[٤٠] وفي نص أخر: "سواءً أ كنت شبح شخص غير مدفون أم كنت شبح الذي لم يلق عناية لائقة أم شبح الميت الذي لم تقدم له القرابين الجنائزية أو الذي لم يسكب له الماء أو كنت شبح الذي لم يذكر اسمه".[٤١]

فضلاً عن هذه الحالات فإن أشباح الموتى التي تبقى قلقة في العالم الأسفل ويتوقع خروجها إلى عالم الأحياء الأشخاص الذين يموتون بحوادث معينة كأن يكونوا قد سقطوا من على نخلة، أو ماتوا في غرق سفينة، كذلك روح الذي مات موتًا مبكرًا بسبب الوباء، أو الذي قضى نحبه بصورة فجائية، أو مَن مات جراء جفاف، أو مجاعة، أو ضربته صاعقة، كذلك المرأة التي ماتت وهي عذراء، والشاب الذي مات بعمر الزواج، وهو أعزب، والمرأة التي ماتت في المخاض أو في فترة الحضانة لطفلها، والميت الذي قضى نحبه في مكان غريب.[٤٢] وتتحدث النصوص عن الأمراض التي يسببها أشباح الموتى: "إذا أصيب رأسه وجسمه وطرف أنفه برضوض وإذا كان يعض شفتيه... فإن شبح أحد أقاربه الذي كان قد مات ظمأ، قد استحوذ عليه"، أو "إذا أصيب في رقبته وكانت يداه ترتجفان وكانت أحشاؤه معاقة فإنها يد الشبح".[٤٣]

ليس فقط الأشباح وأرواح الموتى يمكن أن تبتلي الإنسان في الواقع، ولكنها يمكن أن تنفذ له عن طريق الحلم، لاسيما إذا أدركنا إن البابلي كان يرى الحلم على أنه حقيقة ويمكن أن نقرأ: "إذا رأى النائم في الحلم، أنه قبله أحد الأموات فإنه سيموت بسبب البرد"، وفي نص أخر: "إذا رأى النائم في الحلم أنه سكبت الأرواح ماء على يديه، فإن إحدى عينيه ستعمى".[٤٤]

خلاصة

اعتقد السكان في بلاد الرافدين بأن الكون مليء بالعفاريت سواء كانت طيبة أو خبيثة، ولعل أبرز العفاريت كانت الصنف الأخير التي ارتبطت بالأمراض هو اعتقاد نقرأ عنه في أقدم وثائقنا المكتوبة. ولقد كانت هذه الشياطين كائنات إلهيه أو شبه إلهية. وتزودنا النصوص المسمارية بتفاصيل جيدة عن هذه القوى الشريرة وصفاتها، فهي تسكن في كل مكان تقريبًا على الرغم من وجود أماكن تفضلها بوجه خاص مثل الأماكن المهجورة، والمظلمة، والخرائب، والمدافن، والصحاري، وكل مكان يبعث على الرهبة، ويطلق عليها أسماء تعبر عن وظائفها وعن دورها المخرب، وعما يسببونه من أذى ودمار. وكان يعاون هذه الشياطين والأرواح الشريرة كائنات تعرف عادة بالأشباح وهم أشباح الموتى، ونفهم من النصوص المسمارية إن أرواح الموتى الذين لم تدفن أجسادها

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

بالرغم من إنها تنزل للعالم الأسفل، إلا إنها تبقى قلقة فيه وتنتهز كل فرصة لها لتخرج إلى عالم الأحياء بهيئة أشباح تهاجم الأحياء وتلحق الأذى بهم انتقامًا منهم لقدرها التعس.

الهوامش:

(١) جورج بوبيه، **المسؤولية الجزائية في الآداب الأشورية والبابلية**، ترجمة سليم الصويص، (بغداد: شركة المطابع النموذجية،١٩٨١)، ص٥٣؛ سامي سعيد الأحمد، **المعتقدات الدينية في العراق القديم**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، ص٦١ - ٦٢.

(٢) صموئيل نوح كريمر، **من ألواح سومر**، ترجمة: طه باقر، (القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،١٩٥٧)، ص١٣٥.

(٣) رينيه لابات، **المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين: مختارات من النصوص البابلية**، ترجمة: ألبير أبونا ووليد الجادر، (بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨)، ص١٥٥.

(٤) بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٥.

(٥) جان بوتيرو، **الديانة عند البابليين**، ترجمة: وليد الجادر، (حلب: مركز الإنماء الحضاري، ٢٠٠٥)، ص١٢٢.

(٦) هاري ساكز، **الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور**، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠)، ص٢١٨.

(٧) سيبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، ترجمة: السيد يعقوب بكر، مراجعة: محمد القصاص،(القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بلا.ت)، ص٧٦؛ صموئيل نوح كريمر، **السومريون: تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم**، ترجمة: فيصل الوائلي،(الكويت: دار غريب للطباعة، ١٩٧٣)، ص٢٠١؛ نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦)، ص١٧٧؛ الأحمد، **المعتقدات الدينية**، ص٦٢؛ ساكز، **الحياة اليومية**، ص٢١٣.

(٨) الأحمد، **المعتقدات الدينية**، ص٦٢.

(٩) بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٤.

(١٠) ساكز، **الحياة اليومية**، ص٢١٥.

(١١) حنون، **عقائد ما بعد الموت**، ص٢١٦؛ الأحمد، **المعتقدات الدينية**، ص٦٢؛ بوتيرو، **الديانة عند البابليين**، ص١٢٢.

(١٢) حنون، **عقائد ما بعد الموت**، ص٢١٦؛ الأحمد، **المعتقدات الدينية**، ص٦٢.

(١٣) موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، ص٧٦؛ الأحمد، **المعتقدات الدينية**، ص٦٢؛ ساكز، **الحياة اليومية**، ص٢١٥ - ٢١٦.

(١٤) لابات، **المعتقدات الدينية**، ص١٥٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص٣٩٦.

(١٦) ساكز، **الحياة اليومية**، ص٢١٥.

(١٧) موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، ص٧٧.

(١٨) حنون، **عقائد ما بعد الموت**، ص٢١٨.

(١٩) مارغريت روتن، **علوم البابليين**، ترجمة: يوسف حبي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠)، ص ٧٢؛ بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٤.

(٢٠) جورج كونتينو، **الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور**، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩)، ص٤٣٦؛ بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٧؛ بوتيرو، **الديانة عند البابليين**، ص١٢٢.

(٢١) روتن، **علوم البابليين**، ص٧٢؛ بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٧.

(٢٢) موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، ص٧٧؛ بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٨.

(٢٣) هاري ساكز، **عظمة بابل**، ترجمة:عامر سليمان، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ص٣٥٠.

(٢٤) بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٤؛ بوتيرو، **الديانة عند البابليين**، ص١٢٣.

(٢٥) بوتيرو، **الديانة عند البابليين**، ص١٢٣.

(٢٦) بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٦٣.

(٢٧) عبد اللطيف البدري، **الطب في العراق القديم**، (بغداد: منشورات المجمع العلمي، ٢٠٠٠)، ص٣١ - ٣٢.

(٢٨) فاضل عبد الواحد علي، "**ثم جاء الطوفان**"، مجلة سومر، م:٣١، لسنة: ١٩٧٥، ص٢٤؛ بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٥.

(٢٩) لابات، **المعتقدات الدينية**، ص١٥٧ - ١٥٨.

(٣٠) علي، **ثم جاء الطوفان**، ص٢٤؛ بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٧؛ حنون، عقائد ما بعد الموت، ص٢١٦ - ٢١٧.

(٣١) بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص١٩٩.

(٣٢) لابات، **المعتقدات الدينية**، ص١٥٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ص١٥٦.

(٣٤) ساكز، **عظمة بابل**، ص٣٤٨؛ الأحمد، **المعتقدات الدينية**، ص٦٢ - ٦٣.

(٣٥) ساكز، **عظمة بابل**، ص٣٤٧؛ فاضل عبد الواحد علي، "**العرافة والسحر**"، بحث ضمن موسوعة: حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤)، ج١، ص١٧٥؛ ساكز، **الحياة اليومية**، ص٢١٥.

(٣٦) ساكز، **عظمة بابل**، ص٣٤٧؛ الأحمد، **المعتقدات الدينية**، ص٦٢.

(٣٧) البدري، **الطب**، ص٣٢.

(٣٨) بوبيه، **المسؤولية الجزائية**، ص٥٧؛ حنون، **عقائد ما بعد الموت**، ص١٠٨ - ١٠٩.

(٣٩) حنون، **عقائد ما بعد الموت**، ص١١٧ - ١٢٣.

(٤٠) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٤١) المصدر نفسه، ص١٢٣- ١٢٤.

(٤٢) المصدر نفسه، ص١٢٨- ١٢٩.

(٤٣) رينيه لابات، **التشخيص والإنذار في الطب الأكدي**، ترجمة: عبد اللطيف البدري، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٦)، ص٢٢؛ البدري، **الطب**، ص٣٠.

(٤٤) البدري، **الطب**، ص٤٧.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449